في البحث عن الكنيسة التي بحسب العهد الجديد -

«مَاذَا يَنْبَغِي أَنْ أَفْعَلَ لِكَيْ أَخْلُصَ؟»

«لأَنَّهُ هكَذَا أَحَبَّ اللهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ، لِكَيْ لاَ يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ» (يوحنا ٣: ١٦)

«مَاذَا يَنْبَغِي أَنْ أَفْعَلَ لِكَيْ أَخْلُصَ؟» ليس هناك سؤال أكثر أهمية في عالمنا من هذا السؤال. تتلاشى أهمية أي سؤال آخر عندما يضع أحد في الاعتبار أن المصير الأبدي للنفس هو في خطر.

من يُخْلَص؟

الخلاص وعد للذين يؤمنون بيسوع المسيح ويقبلونه ويطيعونه. قال بطرس عن يسوع: «وَلَيْسَ بِأَحَدٍ غَيْرِهِ الْخَلاَصُ. لأَنْ لَيْسَ اسْمٌ آخَرُ تَحْتَ السَّمَاءِ، قَدْ أُعْطِيَ بَيْنَ النَّاسِ، بِهِ يَنْبَغِي أَنْ نَخْلُصَ» (أعمال ٤: ١٢). ويسوع نفسه قال: «فَقُلْتُ لَكُمْ: إِنَّكُمْ تَمُوتُونَ فِي خَطَايَاكُمْ، لأَنَّكُمْ إِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا أَنِّي أَنَا هُوَ تَمُوتُونَ فِي خَطَايَاكُمْ» (يوحنا ٨: ٢٤). وقال أيضاً: «لَيْسَ كُلُّ مَنْ يَقُولُ لِي: يَارَبُّ، يَارَبُّ! يَدْخُلُ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ. بَلِ الَّذِي يَفْعَلُ إِرَادَةَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ» (متى ٧: ٢١).

بغض النظر عن إخلاص الشخص وصدقه، لا ينبغي له أن يقبل خطة خلاص من صنع الإنسان. إن وضع خطة لخلاص الإنسان الخاطيء ليس إلا من عمل الرب. إذا أراد أحد أن يعرف ماذا ينبغي أن يفعل لكي يخلص، ينبغي أن يصغي إلى الرب الذي كشف عن خطته في العهد الجديد.

يريد الرب أن الجميع يخلصون

أحب الله الإنسان ورغب في خلاصه إلى حد سمح فيه بموت ابنه الوحيد على الصليب نيابة عن البشر (يوحنا ٣: ١٦). ورغب يسوع في خلاص الإنسان إلى حد احتمل آلام ذلك الصلب لكي يجعل خلاص إى إنسان مطيع أمراً ممكناً (عبرانيين ١٢: ٢). مات يسوع ودفن ومن ثم أُقيم من الأموات (١ كورنثوس ١٥: ٣ و٤). وقبل صعوده إلى السماء أعطى لرسله رسالة بان يكرزوا بالإنجيل لكي يُخْلص الناس. نشير عادة إلى هذه الوصية بانها المأمورية الكبرى. وقد وردت في ثلاثة أماكن من كتاب العهد الجديد:

> «فَاذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الأُمَمِ وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الآبِ وَالابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ. وَعَلِّمُوهُمْ أَنْ يَحْفَظُوا جَمِيعَ مَا أَوْصَيْتُكُمْ بِهِ. وَهَا أَنَا مَعَكُمْ كُلَّ الأَيَّامِ إِلَى انْقِضَاءِ الدَّهْرِ». آمِينَ (متى ٢٨: ١٩ و٢٠).

> «... اذْهَبُوا إِلَى الْعَالَمِ أَجْمَعَ وَاكْرِزُوا بِالإِنْجِيلِ لِلْخَلِيقَةِ كُلِّهَا. مَنْ آمَنَ وَاعْتَمَدَ خَلَصَ، وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ يُدَنْ» (مرقس ١٦: ١٥ و١٦).

> ... «هكَذَا هُوَ مَكْتُوبٌ، وَهكَذَا كَانَ يَنْبَغِي أَنَّ الْمَسِيحَ يَتَأَلَّمُ وَيَقُومُ مِنَ الأَمْوَاتِ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ، وَأَنْ يُكْرَزَ بِاسْمِهِ بِالتَّوْبَةِ وَمَغْفِرَةِ الْخَطَايَا لِجَمِيعِ الأُمَمِ، مُبْتَدَأً مِنْ أُورُشَلِيمَ» (لوقا ٢٤: ٤٦ و٤٧).

سنتحدث في سلسلة الدروس القادمة عن الأمثلة التي بها إستجاب الناس بالطاعة عندما كان الرسل يتممون هذه المأمورية.

تم تبني هذا الدرس من منشور كلين مكوي بعنوان «What Must I Do to Be Saved?». وقد أستخدم بأذن منه.

جميع الحقوق محفوظة ٢٠٠٩